جمهوريـــة العراق
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
جامعـة بابـل / كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

معركة الجمل

بحث مقدم

الى مجلس كلية التربية الاساسية / جامعة بابل

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

من قبل الطالبة

بنين عباس حمادي موسى

اشراف الاستاذ الدكتور

فراس سليم حياوي الحسني

٢٠٢١-٢٠٢٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا
مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ
مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ
مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النور آية ﴿ 35 ﴾

الاهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة ... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معني الحب وإلي معني الحنان والتفاني ... إلى رمز الحب والوقار وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بسلم جراحي إلى أغلى الحبايب لروح امي ...

إلى من كللها بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من أحمل أسمه بكل إفتخار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد ابي ...

إلى كل من ساهم معنا في إخراج هذا البحث بهذه الصورة المتواضعة بين أيديكم

الشكر والعرفان

الشكر من قبل ومن بعد لله رب العالمين الذى وفقنا لبلوغ هذه المرحلة من الدراسة والعلم كما نتقدم بالشكر ووافر الإحترام والتقدير لجامعة بابل / قسم التاريخ التى قدمت لنا الفرصة لنيل هذه الدرجة وأسرة كلية التربية

التى قدمت لنا كوكبة نيرة من الأساتذة ولم يبخلوا يوما علينا في تقديم كل ما يعلي ويرفع من شأننا العلمي وكل العاملين بكلية التربية لهم جزيل الشكر والتقدير

ونخص بالشكر كل من قام بتقديم مشورة أو رأي أو فكرة إستعنا بها في هذا البحث

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذى لا يستحقها إلا أنتم إليكم يا من كان لكم قدم السبق في ركب العلم والتعليم إليكم يا من بذلتم ولم تنتظروا العطاء خالص الشكر والتقدير

لجنة تحكيم البحث

ونخص بالشكر والتقدير:

الأستاذ الدكتور

فراس سليم الحسني

الذى نقول له بشراك قول رسول لله صلى لله عليه واله وسلم :

"إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير"

إلى من علمنا التفاؤل والمضي إلى الأمام إلى من رعانا وحافظ علينا و إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق...

قائمة المحتويات List Of Contents

رقم الصفحة Page No.	التسلسل Sequence	Subject الموضوع
	I.	الاستهلال
	II.	الاهداء
	III.	الشكر والعرفان
المبحث الاول // بداية معركة الجمل		
١	١ -١	المقدمة
٣	١ - ٢	التسمية والتاريخ
٣	١ – ٣	الخليفة علي ابن ابي طالب (ع) في مواجعة الانقسامات
٤	١ – ٤	بداية الفتنة
٥	١ - ٥	اسباب معركة الجمل
٧	١ – ٦	جيش الامام علي (ع)
٨	١ – ٧	عسكر الامام علي (ع) وعسكر عائشة (رضي الله عنها)
٩	١ - ٨	جند الجمل
١٠	١ – ٩	الزمان والمكان
المبحث الثاني // احداث المعركة		
١١	٢ – ١	مفاوضات قبل القتال
١٢	٢ – ٢	بداية المعركة
١٣	٢ – ٣	نشوب الحرب
١٧	٢ – ٤	نهاية المعركة
١٩	٢ – ٥	نتائج معركة الجمل
٢١	٢ – ٦	بيان مقررات الحرب واخلاقياتها
الخاتمة		
ملخص البحث		
المصادر		

المبحث الاول \\

- المقدمة .
- التسميه والموقع .
- الخليفة علي ابن ابي طالب في مواجهة الانقسامات .
- بداية الفتنة .
- اسباب معركة الجمل .
- تكوين جيش الامام علي (ع) .
- تكوين جيش السيدة عائشة (رضي الله عنها) .
- جنود الجمل .
- قادة معركة الجمل .
- المكان والزمان .

المبحث الثاني \\

- مفاوضات قبل القتال .
- بداية المعركة .
- تنفيذ خطة المعركة .
- نشوب الحرب .
- نهاية المعركة .
- نتائج المعركة .
- بيان مقررات الحرب واخلاقياتها .
- الخاتمة .
- قائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول
معركة الجمل

(١-١) المقدمة :- Introduct

١-١ المقدمة

تعد معركة الجمل واحدة من اهم المعارك التاريخية في التاريخ الاسلامي والتي وقعت في ٤ كانون الاول من سنة ٦٤٦ ميلادي يوم الخميس . في عشرة من جماد الاخر سنة ٣٦ هـ . وكانت هذه الواقعة خارج البصرة عند قصر عبيد الله بن زياد . ان هذه المعركة وقعت بين جيش الخلافة علي ابن ابي طالب (ع) وجيش طلحة والزبير بن العوام وايضا" ام المؤمنين السيدة عائشة (رضي الله عنها) .

وفي السنوات التي تلت وفاة النبي الاكرم محمد (ص) كان المسلمون تحت حكم الخلفاء حيث كانوا متحدين وحققوا مآثر عظيمة وبعد ذلك تم اغتيال الخليفة عثمان (رضي الله عنه) عام ٣٥ هـ / ٦٦٥ م . خلفه في الحكم الامام علي ابن ابي طالب (ع) وكانت زوجة النبي محمد (ص) عائشة في طريقها الى المدينة وعندما سمعت بالخبر عادت في الحال الى مكة حيث تشاورت مع بعض من صحابة النبي محمد (ص) وهما طلحة والزبير وقررت الاخذ بثأر الخليفة عثمان فخرجت للإصلاح . وانتصر في هذه المعركة جيش الخلافة وقتل في هذه المعركة كل من طلحة والزبير وبالطبع لم يتعرض أحد لزوجة النبي محمد (ص) عائشة والتي ارسلت لتعيش بسلام في المدينة المنورة . وكانت هذه المعركة هي بداية لسلسلة من الصراعات العنيفة بين المسلمين .

وقد قسمت هذا البحث الى قسمين يحتوي **المبحث الاول** :-

١- تسميه المعركة وبداية الفتنة والتجهيزات العسكرية لدى الطرفين .

٢- تكوين جيش الخليفة علي ابن ابي طالب (ع) وجيش السيدة عائشة (رضي الله عنها) .

٣- اسباب المعركة .

٤- الزمان والمكان .

ويحتوي **المبحث الثاني** على :-

١- مفاوضات قبل القتال .

٢- تنفيذ خطة المعركة وسير الحرب .

٣- نشوب الحرب .

٤- نتائج الحرب ودروس ومبادئ اخلاقية في تلك المعركة .

وقد اعتمدت في كتابة هذا البحث على عدة مصادر تاريخية قديمة اذكر منها :-

١- الطبري ، جعفر محمد بن جرير (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) ، تاريخ الرسل والملوك ، واستفدت منه في مواجهة الامام علي (ع) للانقسامات وبداية الفتنة .

٢- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو ، البداية والنهاية وقد استفدت منه في مفاوضات ما قبل القتال وكيفية سير خطة الحرب .

٣-المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ) ، النصرة في حرب البصرة وقد استفدت منه في معرفة اسباب معركة الجمل ونشوب الحرب .

٤-الملاح ، هاشم يحيى الملاح ، الوسيط في الخلافة الراشدة ، من المصادر الحديثة وقد استفدت منه في تكوين الجيوش والاستعداد للحرب بالإضافة الى معرفة نتائج تلك الحرب .

١ – ٢ التسميه والتاريخ :

سميت هذه المعركة بهذا الاسم نسبه الى السيدة عائشة (رضي الله عنها) وذلك لأنها فضلت ركوب الجمل على البغال والحمير وحدثت هذه المعركة في العاشر من شهر جماد الاخر سنة ٣٦ هـ / ٦٤٦ م وكان موقع هذه المعركة خارج البصرة عند قصر عبيد الله أبن زياد . [١]

١ – ٣ الخليفة علي ابن ابي طالب (ع) في مواجهة الانقسامات :

لقد وصف الامام علي (ع) هذه الانقسامات الحادة التي اصابت الامة بأنها فتنه كالنار كلما سعرت ازدادت واستنارت ومن ثم فأن افضل علاج لها هو السياسة ومحاولة تهدئة الخواطر وتسكينها فأن لم تجد كل هذه الوسائل فأن آخر الرواء (الكي) أي استخدام القوة والسيف وفي ضوء ما تقدم تقدم الامام علي (ع) بكتابة الرسائل وأرسال الرسل الى ابي موسى الاشعري في الكوفة فأجابه أبو موسى بإطاعة اهل الكوفة وبيعتهم وبين الكارة منهم للذي كان وبين الراضي منهم بالذي قد كان ومن بين ذلك حتى كان عليا" (ع) في المواجهة من آمر الكوفة . وكتب الى معاوية بن أبي سفيان في الشام وأرسل معه مبعوثا" اليه هو سيرة الجهني ((فقدم عليه فلم يكتب معاوية بشيء ولم يجبه ورد رسوله)) . [٢]

وفي شهر صفر وبعد دخول الشهر الثالث على مقتل عثمان بن عفان قام معاوية بإرسال مبعوث عنه الى الامام علي (ع) برسالة شفهية وطلب منه ان ينقلها اليه بطريقة استعراضية مثيرة تستهدف تعريف أهل المدينة بموقف معاوية واهل الشام من مسألة مقتل عثمان بن عفان .

---

١. ابن خياط ، خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الاخباري ، تاريخ خليفة بن خياط ، ت اكرم ضياء العمري ، ط١ ، مطبعة الآداب ، النجف ١٩٦٧ ، ج١ ، ص / ١٧٢ و ١٧٣ .
٢. الطبري ، جعفر محمد بن جرير ، ت محمد ابو الفضل ابراهيم ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، د . ت ، ج٤ ، ص / ٤٤٣ .

١ – ٤ بداية الفتنة :

روي أحمد بن ابي شبيه في (مضفة) ان السيدة عائشة (رضي الله عنها) لما خرجت الى البصرة مرت على بعض مياه بني عامر ليلا" فنبحت عليها الكلاب فقالت أي ماء هذا ؟ فقالوا : ماء الحواب فوقعت وقالت : ما اضنني الواجهة فقال لها طلحة والزبير مهلا" ياأماه رحمك الله بل تقدمي الى البصرة فيراك المسلمون فيصلح ذات بينهم . [١]

حتى ان السيدة عائشة (رضي الله عنها) ما خرجت الا للإصلاح كما ذكر في قوله تعالى ((لا خير في كثير من نجواهم الا من آمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس)) . [٢]

فخرجت وهي متأوله لهذه الآية الكريمة وهي تعلم ان رسول الله (ص) قد خرج قبل ذلك للإصلاح بين المسلمين ولتحقن الدماء وهي ام لكل المؤمنين . ولما خرجت الى البصرة وبلغ عثمان بن حنيف خبر قدومها وهو عامل الامام علي (ع) على البصرة فقالت في كلام عجيب ((ان الغوغاء من اهل الامصار ونزاع القبائل من اهل الامصار غزوا حرم رسول الله (ص) مع ما خالوا من قتل امير المؤمنين بلا ترة ولا غدر ما استحلوا الدم الحرام فسفكوه واحلوا البلد الحرام ...)) . [٣]

وكتبت السيدة عائشة (رضي الله عنها) الى ابي موسى الاشعري وهو والي الكوفة من قبل الامام علي (ع) تقول : سلاما" عليك فأني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد : فأنه قد كان من قتل عثمان علمت وخرجت في مصلحة بين الناس فمر من قبلك بالقرار في منازلهم والرضا في العافية حتى صلاح آمر المسلمين . [٤]

١- ابن ابي شيبه ، ابو بكر بن ابي شيبه . ت سعد بن ناصر بن عبد العزيز ، مصنف بن ابي شيبه ، ط٢ ، ٢٠١٥ ، د . م ، ص / ٥٣٦ .
٢- سورة النساء : آيه ١١٤ .
٣- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٢ ، ص / ١٤ .
٤- ابن حيان ، الحافظ محمد بن حيان بن احمد التميمي ت (٣٥٤ هـ) ، الثقات ، ط١ ، دار الفكر العلمية ، الهند ، ١٩٧٥ ، ج٢ ، ص / ٢٨٢ .

١ – ٥ اسباب معركة الجمل :

بدر طلحة موقفه في هذه المعركة بخطبته التي أوردها في جمع اهل البصرة بانه جاء مصلحا" حيث قال ((ولسنا نطلب الخلافة ولا ملكا" وانا احذركم ان تغلبوا على امركم وتقصرون دون الحق وقد رجونا ان يكون عندكم عونا" لنا على طاعة الله واصلاح الامة فأنه احق من عناه امر المسلمين ومصلحتهم انتم يا اهل البصرة)) . [١]

وقد جاء في بيان لامير المؤمنين علي (ع) حول دور طلحة والزبير في المعركة حتى قال ((فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (ص) كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة . [٢]

وقد اشار امير المؤمنين علي (ع) ايضا" الى حب كل من طلحة والزبير للسلطة في الخطبة (١٤٨) من نهج البلاغة ((كل واحد منهما – أي طلحة والزبير يرجوا الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب)) . ولقد نكث العهد كل من طلحة والزبير واشار الامام علي (ع) الى ذلك في خطبته التي نادى بها الناس الى ان يتجهزوا للمسير فان طلحة والزبير نكثا البيعة واخرجا عائشة (رضي الله عنها) من بيتها يريدان الى البصرة لإثارة الفتنة وسفك الدماء في القبلة . [٣]

بالإضافة الى ذلك فقد كان لعامل الضعف والحقد اثر واضح في نكث العهد ولا يمكن انكار هذا العامل الذي كان يعتلج في قلوب البعض منهم الكره تجاه امير المؤمنين (ع) الشيء الكثير وارجع حقد المرء عليه الى عوامل عدة احدها هو تفضيل رسول الله (ص) له على ابيه والثاني لما اخر بين اصحابه اختصه هو دون اخوته .

١- المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) ، النصرة في حرب البصرة ط١ ، د . م ، ١٩٨٣ ، ج٢ ، ص/٣٠٤ .

٢- ابن ابي الحديد ، محمد ابراهيم ت (٦٥٥هـ) تحقيق محمد عبد الكريم النمري ، شرح نهج البلاغة ، ط١ ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د . ت ، ج١٤ ، ص/ ٢٤٧ .

٣- المفيد ، النصرة في حرب البصرة ، ج٢ ، ص / ٢٤٠ .

وكان للزبير الذي هو ابن عم كل من النبي محمد (ص) والامام علي (ع) وزوج اخت عائشة ولابنه الدور الاكبر في تشكيل جبهة اتحاد الناكثين مع طلحة وعائشة واشعال نار الحرب اضافة الى ما تحمله عائشة من حقد وكره تجاه الامام علي (ع) . [١]

وساعد على ذلك تشكيل المثلث القيادي منها ومن طلحة والزبير وكان لموقف عائشة (رضي الله عنها) هذا الدور الكبير في تعزيز موقف كل من طلحة والزبير مستفيدة من كونها زوجة رسول الله (ص) وما يعني هذا الموقع من قيمة واهمية عند جمهور المسلمين .

ومن الامور التي عززت موقف رؤوس الناكثين وقوت جبهتهم الداخلية هو الالتحاق كل من عبد الله بن عامر بن كريز ويعلي بن أمية بهم من اليمن وما وفروه لهم من مال كثير بلغ حوالي ٦٠٠ جمل وستة الاف دينار فا اجتمع القوم في بيت عائشة . [٢]

اضافة الى هذا فأن هناك حدثين مهمين وهما مقتل الخليفة عثمان بن عفان مع حدوث الفتنة بشكل كبير . وكذلك مبايعة كبار الصحابة لخلافة المسلمين للإمام علي (ع) وقبل علي (ع) المبايعة ولكن وهو كاره لها على ان أي مضض .

وقام الامام (ع) بعزل الولاة الذين كانوا في عهد الخليفة عثمان بن عفان والذين قد قاموا بتعينهم هو في ايامه وعلى رأسهم معاوية بن ابي سفيان وان السبب الاساسي وراء عزل الامام علي (ع) للولاة هو لتهدئة الشعب والذي كان ساخطا" بشكل كبير على الولاة جميعهم وانهم يهتمون بمصالحهم الشخصية على مصلحة الشعب مع عدم حفاظهم على سنة النبي الاكرم محمد (ص) . وبعد تلك المبايعة على الخلافة انتظر الصحابة من علي (ع) ان يقوم بالقصاص من قتلة عثمان بن عفان ولكنه قام بتأجيل هذا . [٣]

١- المفيد ، النصرة في حرب البصرة ، ج١ ، ص / ٤٣٤ و ٤٥٢ .
٢- سبط ابن جوزي ، يوسف قراغولي بن عبد الله (ت ٦٥٤ هـ) ، ت : حسين تقي زاده ، تذكرة الخواص ، ط٢ ، مكتبه نينوى الحديثة ، طهران ، د . ت ، ج١ ، ص / ٣٠١ .
٣- الملاح ، هاشم يحيى الملاح ، الوسيط في الخلافة الراشدة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٧١ ، ص / ٤٠٤ و ٤٠٥ .

١ – ٦ جيش الامام علي (ع) :

لما دنى الامام علي (ع) من البصرة صف الكتائب وعقد الرايات :

- راية لحمير وهمدان وولى عليهم سعيد بن قيس الهمداني .
- راية لمذحج والاشعريين وولى عليهم زياد ابن النضر الحارثي .
- راية لطيء وولى عليهم عدي بن حاتم .
- راية لقيس وعبس وذبيان وولى عليهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيدة .
- راية لكندة وحضر موت وقضاعة ومهدة وولى عليهم حجر بن عدي الكندي .
- راية لسائر قريش والانصار وغيرهم من اهل الحجاز وولى عليهم عبد الله ابن العباس .
- راية للازد وبجيلة وغزاعة وولى عليهم مخنف بن سليم الازدي .

وكان الاخنق بن قيس قد انحاز الى الامام علي (ع) ومعه ستة الاف قوس فقال لعلي : ((ان شئت قاتلت معك وان شئت كففت عنك عشرة الاف سيف)) فقال (ع) : ((اكفف عنا عشرة الف سيف)) فانحازت بعض القبائل الى الجمل كقيس وازد وحنظلة وعمران وربابة وهناك من اعتزل من الفريقين معا" . [١]

وجاء في رواية اخرى ان جيش الامام علي (ع) بلغ تسعة عشر او عشرين الف مقاتل فلما بلغ جيش المخالفين ثلاثين الفا" او اكثر . [٢]

وكان على ميمنة جيش الامام علي (ع) مالك الاشتر وعلى الميسرة عمار بن ياسر وكانت الراية عند ولده محمد بن الحنيفة . [٣]

١- ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد بن احمد بن اعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ) الفتوح ، ط٢ ، دار الاضوء ، بيروت ، د . ت ، ج٢ ، ص / ٤٦٣ .
٢- ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج٢ ، ص / ٤٦٣ .
٣- المفيد ، النصرة في حرب البصرة ، ص / ١٨٦ .

١ – ٧ عسكر الامام علي (ع) وعسكر عائشة (رضي الله عنها) :

كان عسكر الامام علي (ع) عشرين الفا" وكان عسكر عائشة ثلاثين الفا" ووصف المنذر ابي الجارود عسكر الامام علي (ع) : لما قدم علي (ع) الى البصرة خرجت انظر اليه فاذا بموكب في الف فارس يتقدمهم فارس على فرس اشهب عليه قلنسوة وثياب بيض متقلد سيفا" ومعه راية واذا تيجان القوم الاغلب عليها البياض والصفرة مدججين في الحديد والسلاح فقلت من هذا قالوا : هذا ايوب الانصاري صاحب الرسول محمد (ص) وهؤلاء الانصار ثم تلاه فارس اخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلدا" سيفه متنكب قوسا" ومعه راية وهو على فرس اشقر في نحو الف فارس قلت من هذا قالوا : خزيمة بن ثابت الانصاري ذو الشهادتين . [١]

ثم مر آخر وآخر حتى ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد فختلفوا الرايات يتقدمهم رجل شديد الساعدين ينظر الى الارض اكثر من نظره الى السماء وعن يمينه رجل شاب حسن الوجه وعن يساره شاب حسن الوجه فقلت من هذا ؟ . قالوا : هذا علي ابن ابي طالب (ع) وهذا الحسنان عن يمينه وشماله والذين خلفه عبد الله بن جعفر وولده عقيل وغيرهم من فتيان قريش وهؤلاء المشايخ من حوله من اهل بدر من المهاجرين والانصار وصاحب الراية عبد الله بن حكيم . [٢]

١- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص / ٤٥١ .
٢- ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكرام محمد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ) ، الكامل في التاريخ ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٣٨ ، ج٢ ، ص / ٣٢٣ .

١ – ٨ جند الجمل :

- **قادة جيش الامام علي (ع) :-**

- القائد : الامام علي (ع) .
- على الخيالة : عمار بن ياسر .
- على الرجالة : شريح بن هاني .
- على السافة : هند المرادي .
- على المقدمة : عبد الله بن عباس .
- على الميمنة : الامام الحسن (عليه السلام) .
- على الميسرة : الامام الحسين (عليه السلام)
- صاحب الراية : محمد ابن الحنفية .
- على خيل الحرب : محمد بن ابي بكير .

- **قادة جيش السيدة عائشة (رضي الله عنها) :-**

- القائدة : عائشة (رضي الله عنها) .
- الزبير : انهزم من المعركة .
- على الخيالة : طلحة بن عبيد الله .
- على خيالة الميمنة : مروان ابن الحكم .

١- بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ص / ١٣٨ .
٢- ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت د . ت ، ج١ ، ص / ٩٠ .
٣- ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ج١ ، ص / ٤٧٢ .

١ – ٩ الزمان والمكان :

اختلف المؤرخون في تاريخ وقوع الحرب فذهب البعض الاول الى القول بانها وقعت يوم الخميس الموافق النصف من جماد الاخرة سنة ٣٦ هجرية . وهناك من قال انها وقعت في العاشر من جماد الاخرة سنة ٣٦ هجرية . وبعضهم قال وقعت في العاشر من جماد الاولى سنة ٣٦ هجرية في منطقة الحزبية في احدى نواحي البصرة عند قصر عبيد الله ابن زياد . [١]

١- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص / ٤٥٢ .

المبحث الثاني
احداث ونتائج معركة الجمل

٢-١ مفاوضات قبل القتال :

ارسل الامام علي (ع) المقداد بن الاسود والقعقاع بن عمروا ليتكلما مع طلحة والزبير واتفق المقداد والقعقاع من جهة وطلحة والزبير من جهة اخرى على عدم القتال وبين كل فريق وجهة نظر تختلف عن الفريق الاخر . فطلحة والزبير يريان بأنه لا يجوز ترك قتلة عثمان والامام علي (ع) يرى انه ليس من المصلحة تتبع قتلة عثمان الان بل حتى تستتب الامور فأن قتل قتلة عثمان أمرا" متفق عليه والاختلاف هو في متى يكون ذلك . [١]

وبعد الاتفاق نام الجيش بخير ليلة وبات (السيئون) بشر ليلة اخرى لأنه تم الاتفاق عليه وهذا ما ذكره المؤرخون لهذه المعركة امثال الطبري . [٢]

بعد ذلك اجتمع السيئون وكان رأيهم على ان لا يتم هذا الاتفاق وفي السحر والقوم نائمون هاجم مجموعة من السيئون جيش طلحة والزبير وقتلوا بعض الجيش وفروا فظن جيش طلحة بأن جيش الامام علي (ع) قد غدر بهم فناوشوا جيش علي (ع) في الصباح وظن جيش الامام علي (ع) بأن طلحة والزبير قد غدروا به فاستمرت المناوشات بين الطرفين حتى الظهيرة فاشتعلت المعركة وقد حاول كبار من الجيش وقف القتال بينهم لكنهم لم يفلحو فكان طلحة يقول ((يأيها الناس اتنصتون ؟ فأصبحوا لا ينصتونه فقال : أف أف فراش نار وذبان طمع)) . [٣]

وكان الامام علي (ع) يمنعهم ولا يروون عليه وأرسلت السيدة عائشة (رضي الله عنها) كعب بن سوار بالمصحف لوقف المعركة فرشقه بالنبال حتى أردوه قتيلا" .

١- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣ ، ص / ٥١٧ .

٢- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمروا بن كثير ، البداية والنهاية ، ط١ ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٨ ، ج٧ ، ص / ٥٠٩ .

٣- ابن خياط ن تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ن ص / ١٨٢ .

٢ – ٢ بداية المعركة :

كان عسكر الامام علي (ع) بلغ عشرين الف مقاتل وعسكر السيدة عائشة (رضي الله عنها) بلغ ثلاثين الف مقاتل . فلما التقى الجمعان قال الامام علي (ع) لأصحابه ((لا تبدؤوا القتال للقوم واذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح واذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا" ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا" ولا تأخذون في اموالهم شيئا" ... ولا تهجروا أمرأه بأذى وان شتمن اعراضكم وسبت آمراكم وصلحائكم)) . [١]

وقيل ان اول من قتل في معركة الجمل هو مسلم الجهني . أمره الامام علي (ع) فحمل مصحفا" فطاف به على القوم يدعوهم الى كتاب الله وقتل . ثم اخذ اصحاب الجمل يرمون عسكر الامام علي (ع) بالنبال حتى قتل منهم جماعة فقال اصحاب الامام علي (ع) : ((عقرتنا سهامكم وهذه القتلى بين يديك ...)) وعند ذلك استرجع الامام علي (ع) وقال : اللهم اشهد ثم لبس درع رسول الله (ص) وتقلد سيفه ورفع راية رسول الله (ص) السوداء المسماة بـ (العقاب) قدمها على ولده محمد بن الحنفية . [٢]

١- الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، ص / ٤٠٧ و ٤٥٢ و ٤٥٦ .
٢- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٣ ن ص / ٢٧٠ .

٢–٣ نشوب الحرب:

لما قدم الامام علي (ع) الى البصرة سار مع جيشه حتى نزلوا في الموضع المعروف بالزاوية وسار طلحة والزبير وعائشة من الفرضة . [١]

وجاءت السيدة عائشة (رضي الله عنها) من منزلها الذي كانت فيه حتى نزلت في مسجد الحدان في الازد وكان القتال في ساحتهم . [٢]

ولم يكن الامام علي (ع) راغبا" للحرب فبقي ثلاث ايام يراسل القوم لعلهم يرجعون عن غيهم والدخول تحت ولايته شأنهم شأن سائر الناس . [٣]

وبقي الامام علي (ع) على موقفه في السعي لحقن الدماء حتى اللحظات الاخيرة ففي اليوم الذي نشبت فيه الحرب اعطى الامام علي (ع) للحوار والمساعي الخيرة فسحة حتى منتصف ذلك اليوم وقد اشار الدينوري الى هذه القضية بقوله ((لم يكن امير المؤمنين (ع) راغبا" للحرب وقام علي (ع) ثلاثة ايام يبعث رسله الى اهل البصرة فيدعوهم الى الرجوع الى الطاعة والدخول في الجماعة ...)) . [٤]

١– ابن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص / ١١١ .

٢– الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص / ٥٠٣ .

٣– المسعودي ، علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ط١ ، دمشق – سوريا ، ١٩٨٩ ، ج٣ ، ص / ١٠٦ .

٤– الدينوري ، ابي حنيفة احمد بن داود الدينوري ، الاخبار الطوال ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٣٣٠ ، ج١ ، ص / ١٤٧ .

بدأت الحرب تلك وقد كان الناس باتوا بخير ليلة وقتله عثمان باتوا بشر ليلة على الرغم من الاتفاق السلمي الا ان جيش الامام علي (ع) قد قام بتنفيذ الخطة وعدم الاهتمام بالصلح السلمي . وقد قامت السيدة عائشة (رضي الله عنها) بتقديم النصائح لكعب بن سوار بأن يقوم برفع المصحف الى الاعلى ودعوتهم اليه والى الكفاء عن الحرب ولكن بمجرد ما علم اهل الفتنة بتلك التوصية قاموا برمي النبال وقد قتلوا كعب بن سوار وظلوا يضربون الجمل . وكان الهدف من ضرب الجمل هو قتل السيدة عائشة (رضي الله عنها) ولكن نجاها الله سبحانه وتعالى وبالتالي دعت هي والامام علي (ع) للكف عن القتال ولكن مع الاسف ظلوا يضربون الجمل الخاص بعائشة بهدف قتلها ورفضوا التوقف عن القتال مما جعل الجمل ممتلئ بالضرب من كل اتجاه له وقام الامام علي (ع) بألقاء الاوامر على عدم اخذ سبايا وعدم اللحاق بالهارب وعدم استياء الناس مع رغبته الشديدة في الذهاب الى عائشة والاطمئنان عليها على صحتها بعد تلك الموقعة وكانت هذه من اهم الاحداث الخاصة بالموقعة تلك . [١]

وقد كانت الغلبة منذ بداية الحرب لجيش الامام علي (ع) وما هي الا ساعات حتى بان الانكسار واضحا" على اصحاب الجمل . [٢]

وأحيط بطلحة عند المساء ومعه مروان بن الحكم يقاتل فيمن يقاتل .

١- المفيد ، النصرة في حرب البصرة ، ج١ ، ص / ٢٤٠ .

٢- البلاذري ، احمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ) ، انساب الاشراف ، ط٢ ، مطبعة دار الفكر ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٣ ، ج٢ ، ص / ١٧١ .

كان المنافق عبد الله بن سابا يخدم في جيش علي (ع) وكان لديه عدد قليل من اسراب الجنود الخونة تحت قيادته ولم يكن عبد الله بن سابا سعيدا" بالإسلام الذي تم احرازه وسعى لإحداث الفتنة لذا أمر رجاله بمهاجمة معسكر عائشة باسم علي (ع) وايضا" مهاجمة معسكرهم المتنكر في زي البعض من جيش عائشة وبذلك وضع المؤمنين ضد بعضهم البعض . [١]

وقد اصيب كل من الجانبين بالذعر فاستيقظوا من نومهم على سماع الاصوات من اشتباكات السيوف والصراخ وامسكوا بأسلحتهم للدفاع عن انفسهم من المهاجمين . وفي هذا الهجوم قتل طلحة والزبير حيث شعر كل من جيش علي وجيش عائشة انهم تعرضوا الى الخيانة . [٢]

واستشهد الكثير من المسلمين وكانت عائشة انها قد انطلقت في وسط ساحة المعركة على جملها وهي تحاول يائسة وقف القتال من جهة اخرى جعل رجال عبد الله بن سابا عائشة هدفا" وبدئوا بأطلاق النار في اتجاهها . [٣]

وبدء الجمل الذي كانت عليه عائشة يركض ذهابا" وايابا" في جميع انحاء ساحة المعركة مع تتابع السهام . وكان علي (ع) هو الذي أمر بإنقاذها عندما ضرب الجنود ركبتي الجمل مما أجبره على الركوع ثم احاطوا بعائشة (رضي الله عنها) لحمايتها من السهام . واستشهد سبعون جنديا" وهم يحرسون عائشة (رضي الله عنها) من السهام فأعطاها جيش علي (ع) سلامتها ورافقاها من ساحة المعركة لإعادتها الى منزلها في المدينة . [٤]

١- البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص / ١٨٧ .
٢- ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج٢ ، ص / ٤٨٧ .
٣- خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، ج١ ، ص / ١١٢ .
٤- المسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص / ٩٦ .

فلما رأى مروان الناس منهزمين قال : ((والله لا اطلب ثأري بعثمان بعد اليوم ابدا")) فا انتحى لطلحة بسهم فأصاب ساقه فأثخنه والتفت الى أبان بن عثمان فقال له : ((قد كفيتك احد قتلة ابيك)) وجاء مولى لطلحة ببغله له فركبها وجعل يقول لمولاه : ((أما من موضع نزول)) فيقول : ((لا قد رهقك القوم)) وادخل دارا" من دور بني سعد بالبصرة فمات فيها . [١]

وان الزبير قد انسحب من المعركة متجها" نحو المدينة بعد ان لاحت علامات الانكسار على اصحاب الجمل . [٢]

وعلى كل حال لما انسحب الزبير من المعركة تبعه عمرو بن جرموز مع جماعة من اصحابه وقتله في منطقة تسمى بوادي السباع . [٣]

ثم اعتذر رأسه وجاء به بين يدي علي بن ابي طالب (ع) واخبره بما صنع بالزبير فأخذ علي (ع) سيف الزبير وجعل يقبله وهو يقول ((لنه لسيف طالما جلى الكروب عن وجه رسول الله محمد (ص) ولكن الحين والقضاء)) . [٤]

١- الدينوري ، الاخبار الطوال ، ج١ ، ص / ١٤٨ .
٢- البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص / ١٨١ .
٣- الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص / ٥١١ .
٤- ابن اعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ج٢ ، ص / ٤٧١ - ٤٧٢ .

٢–٤ نهاية المعركة:

أخذ الامام علي (ع) الراية بيده ، ثمّ حملها فدخل عسكرهم ، وإنّه الميمنتين والميسرتين تضطربان ، في إحداهما عمّار بن ياسر وفي الأُخرى عبدالله بن عباس ومحمّد بن أبي بكر قال : فشقّ علي في معسكر القوم يطعن ويقتل ثمّ خرج ... ثمّ أعطى الراية لابنه وقال : فضع فتقدّم محمّد بالراية ومعه الأنصار حتّى انتهوا إلى أمير المؤمنين فلم يجِب أحداً منهم ولا ردّ إليهم بصره وظلّ يَنحط ويزأر زئير الأسد حتّى فَرِقَ مَن حوله وتبادروه ، وإنّه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة لا يبصر من حوله فدخل في وسطهم فضربهم بالسيف قُدُماً قُدما" والرجال تفرّ من بين يديه وتنحاز عنه يمنة ويسرة حتّى خضّب الأرض بدماء القتلى ثمّ رجع وقد انحنى سيفه فأقامه في ركبته ، فاعصوصب به أصحابه وناشدوه الله في نفسه وفي الإسلام ، وقالوا : إنّك إن تُصَب يذهب الدين فأمسك ونحن نكفيك . [١]

فقال : والله ما أُريد بما ترون وجه الله والدار الآخرة . ثمّ قال لمحمّد ابنه : هكذا تصنع يابن الحنفيّة . فقال الناس : مَن الذي يستطيع ما تستطيعه ياأامير المؤمنين وكان علي (عليه السلام) يحمل فيضرب بسيفه حتّى ينثني ثمّ يرجع فيقول : لا تلوموني ولوموا هذا ثمّ يعود فيقوِّمه وخرج عبدالله بن خلف الخزاعي وهو رئيس البصرة ، وأكثر أهلها مالا وضياعاً فطلب البراز ، وسأل ألاّ يخرج إليه إلاّ علي (عليه السلام) ، وارتجز فقال:

أبا تراب ادنُ منّي فِتْرا *** فإنّني دان إليك شبرا

وإنّ في صدري عليك غِمرا [٢]

١– ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج١ ، ص / ٢٥٧ .

٢– الاندلسي ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، ت عبد المجيد الترحيني ، العقد الفريد ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة – مصر ، ١٩٥٣ ، ج٣ ، ص / ٣٢٤ .

ولمّا كثرت القتلى قال الإمام (عليه السلام): ارشقوا الجمل بالنبل واعقروه وإلاّ فنيت العرب ولا يزال السيف قائماً حتّى يهوي هذا البعير إلى الأرض فقطعوا قوائمه فوقف أهل البصرة تحته ، ولمّا رأى الإمام علي (ع) الموت عند الجمل وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه وتبعه أصحابه وفيهم عمّار والأشتر ، واشتدّ القتال واستماتت بنو ضبّة دون الجمل حتّى قتل منهم مقتلة عظيمة ، ولكن الإمام (عليه السلام) وصل مع جماعة من أصحابه إلى الجمل ، وأمر أحدهم بضربه فضرب عجز الجمل بالسيف فوقع لحينه على الأرض ، وعجّ عجيجاً لم يسمع بأشدّ منه ، ففرّت الرجال ، كما يطير الجراد المنتشر في الريح الشديد ، واحتملت السيدة عائشة بهودجها إلى بعض الدور في البصرة. [1]

وفي رواية : لما استعر القتال واقتتلوا قتالا شديداً صاح الإمام (عليه السلام) : ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج ، اعقروا الجمل أو عرقبوه ، فإنّه شيطان.

أو قال : اعقروه وإلاّ فنيت العرب لا زال السيف قائماً وراكعاً ، يحصد الرؤوس حتّى يهوي هذا البعير إلى الأرض فضرب عجز الجمل (عسكر) فوقع لحينه وضرب بجرانه الأرض فصاح الإمام علي (ع) اقطعوا البطان . فقطعه محمّد بن أبي بكر أخو عائشة وكان من أصحاب الإمام علي (ع) وأُخرج الهودج فقالت عائشة : من أنت ؟

فقال محمّد : أبغضُ أهلِكِ إليك فقالت السيدة عائشة (رضي الله عنها) : ابن الخثعمية . فقال محمّد : نَعَم ولم تكن دون أُمّهاتك . فقالت عائشة : لعمري بل هي شريفة دع عنك هذا ، الحمد لله الذي سلّمك . فقال محمّد : قد كان ذلك ما تكرهين. فقالت عائشة : ياأخي لو كرهته ما قلت الذي قلته . فقال محمّد : كنت تحبّين الظفر وأنّي قتلت . فقالت عائشة : قد كنت أُحبّ ذلك ، ولكنّه لمّا صرنا إلى ما صرنا إليه أحببتُ سلامتك لقرابتي منك ، فأكفف ، ولا تعقب الأُمور ، وخذ الظاهر ولا تكن لومة ولا عذلة . [2]

١- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، (ت ٧٤٨ هـ) ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د . ت ، ط١ ، ج٢ ، ص / ٢٦٣ .

٢- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٧ ، ص / ٣٣٨ .

٢ – ٥ نتائج معركة الجمل :

- انتصار جيش الامام علي (ع) .
- مقتل طلحة والزبير وكان الزبير بن عوام قد لمح الخسارة في صفوف جيشه وانسحب إلا أن رجلاً تعقبه وقتله وهو يصلي خارج المعسكر واسمه عمرو بن جرموز . [١]

  أما طلحة فقد رماه مروان بن الحكم بسهم فمات .
- قتل في المعركة عشرة آلاف من جيش البصرة (ثلث الجيش) وخمسة آلاف من جيش علي (ع) أي (ربع الجيش تقريبا") .
- وقوع عائشة في الأسر بعد عقر جملها (عسكر) فأسرها علي (ع) وأرسلها مع أخيها محمد بن أبي بكر الذي حارب إلى جانبه إلى مكة .
- انتقال مركز الخلافة الإسلامية من المدينة إلى الكوفة من شبه الجزيرة العربية إلى أطراف الدولة الإسلامية .
- دخول الامام علي (ع) الى البصرة وعاتب أهلها على موقفهم المعادي وتقبل البيعة منهم .
- تصالح الامام علي (ع) مع عائشة التي انسحبت من المسرح السياسي حتى وفاتها سنة ٥٨ هـ .
- دانت جميع الأمصار الإسلامية لحكم الامام علي (ع) عدا الشام بقيت تحت إمرة معاوية بن أبي سفيان .
- سياسة الامام علي (ع) التسامحيّة اتجاه أعدائه فقد أطلق سراح الأسرى الذين لجأوا إلى معاوية في الشام .[٢]

١– المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ج٣ ، ص / ١١٣ .

٢– الملاح ، الوسيط في الخلافة الراشدة ، ص / ٤٠٥ – ٤٠٦ .

- الاعتماد على السيف لفض النزاع بين المسلمين .
- استعداد الامام علي (ع) لملاقاة معاوية بن أبي سفيان الذي كان يُجَهِّز له لولا وقعة الجمل.
- رأفة الامام علي (ع) بأعدائه فقال في خطبته قبل القتال : ((ياأيها الناس إذا هزمتموهم فلا تجهزوا على جريح ، ولا تقتلوا أسيراً ، ولا تتبعوا موالياً ، ولا تطلبوا مدبراً ، ولا تكشفوا عورة ، ولا تمثلوا بقتيل ، ولا تَهتكوا سراً)).[1]

١- البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص / ١٧٤ .

٢–٦ بيان مقررات الحرب واخلاقياتها :

كان الامام علي (ع) حريصا" على مراعاة اخلاق الحرب فأمر اصحابه ان لا يقاتلوا حتى يبدأو وان لا يجهزوا على جريح ولا يمثلوا ولا يدخلوا دارا" بغير أذن ولا يشتموا احدا" ولا يهيجوا امرأة ولا يأخذون الا ما في عسكرهم . [١]

وبقي الامام علي (ع) حتى اللحظات الاخيرة من الحرب على منهاجه في تقديم النصح لهم . فلما تراءى الجمعان خرج الامام علي (ع) الى طلحة والزبير فدنا منهما حتى اختلف أعناق دوابهما فقال علي (ع) : ((لعمري لقد اعددتها سلاحا" وخيلا" ورجالا" ان كنتم اعددتما عند الله عذرا" فأتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت عزلها من بعد قوة أنكاثا")) فقال طلحة : ((آلبت الناس على عثمان)) فقال الامام علي (ع) : ((يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين يا طلحة تطلب بدم عثمان ؟ فلعن الله قتلة عثمان . يا زبير أتذكر يوم مررت بي مع رسول الله (ص) ؟ فقال لك رسول الله (ص) : ((لتقاتلنه وانت له ظالم)) فقال : اللهم نعم ولو تذكرت ما سرت مسيري هذا – والله – لا أقاتلك ابدا")) .

فأنصرف الامام علي (ع) الى اصحابه فقال : ((أما الزبير فقد اعطى الله عهدا" الا يقاتلكم)) . ورجع الزبير الى عائشة فقال لها ((ماكنت في موطن منذ علقت الا وانا اعرف فيه أمري غير موطني هذا)) . [٢]

١– البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٢ ، ص / ١٧٠ .

٢– البلاذري ، انساب الاشراف ، ج٣ ، ص / ٥١٣ .

الخاتمة

وفي النهاية قدمنا كل الأحداث التي لها علاقة بموقعة الجمل والتي لها دور كبير في مجموعة من أهم النتائج والأحداث التي جعلتها واحدة من أهم المواقع التاريخية في وقتها والتي نتج عنها مجموعة من النتائج التي لا حصر لها ولها إفادة بشكل كبير.

وبالذكر نعلم أن المشهود لهم بالجنة كعلي وطلحة والزبير قد اتفقوا قبل معركة الجمل على الصلح ولكن قتلة الخليفة عثمان خافوا من ملاحقتهم بعد اتفاق الفريقين فقرروا إنشاب الحرب بين الطرفين فظن كل أهل الصلاح من الفريقين أنه ابتدئ بالظلم فرد عن نفسه فحصل ما حصل مما لم يكن عن أمر وقصد هؤلاء المشهود لهم بالجنة.

لذا فأن كتب التاريخ مشحونة بكثير من الأخبار التي تحط من قدر هؤلاء الصحابة وتصور ما جرى بينهم على أنه نزاع شخصي أو دنيوي لما كان الأمر كذلك فإننا نبين الدافع الذي أدى إلى اقتتال الصحابة الأخيار (رضي الله عنهم) .

أولاً: بويع الامام علي (ع) بالخلافة بعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) وكان كارهاً لهذه البيعة رافضاً لها وما قبل بها إلا لإلحاح الصحابة عليه وفي ذلك يقول (ع) : والله إني لأستحي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله (ص) : ((ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة وإني لأستحي من الله أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن بعد فانصرفوا فلما دفن رجع الناس فسألوني البيعة، فقلت: اللهم إني متفق مما أقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت، فلقد قالوا: يا أمير المؤمنين، فكأنما صدع قلبين، وقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى)).

ثانياً: لم يكن علي (ع) قادراً على تنفيذ القصاص في قتلة عثمان (رضي الله عنه) لعدم علمه بأعيانهم، ولاختلاط هؤلاء الخواج بجيشه مع كثرتهم واستعدادهم للقتال وقد بلغ عددهم ألفي مقاتل كما أن بعضهم ترك المدينة إلى الأمصار عقب بيعة علي (ع) .

وقد كان الكثير من الصحابة خارج المدينة في ذلك الوقت، ومنهم أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن) لانشغال الجميع بالحج وقد كان مقتل عثمان يوم الجمعة في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ٣٥ هـ .

ملخص البحث

انتهت أحداث معركة الجمل التي سميت بذلك الاسم نسبة لانصراف أغلب القتال حول جمل عائشة - رضي الله عنها بانتصار لجيش علي بن أبي طالب -رضي الله عنه وفي الأساس لم يقتتل جيشا المسلمين إنما كانوا قد اتفقوا على الصُّلح ولكن جيش السيئين قد أغار على جيوش المدينة المنورة وبدأ بقتالهم ويذكر أن علي بن أبي طالب (ع) قد اجتنب القتال وأخذ زاوية يبكي فيها ما يحدث للمسلمين من تفرقة وقتل . فقد قال الحسن بن علي: لقد رأيت عليًا يوم الجمل يلوذ بي وهو يقول: يا حسن ليتني مت قبل هذا بعشرين سنة وكذلك طلحة لم يشارك بالقتال إنما جلس يبكي في آخر الجيش على ما أصاب المسلمين فأصابه سهما" غادرا" فنزف حتى مات وقد استشهد في هذه المعركة العظيمة عشرة آلاف مقاتل وكانت هذه الموقعة هي أشد ما أصاب المسلمين من فتن وتزعزع واستشهد في هذه المعركة أيضًا سيدنا الزبير بن عوام .

المصادر

١. القرآن الكريم .

٢. ابن اعثم الكوفي ، ابو محمد بن احمد بن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ط٢ ، دار الاضواء ، بيروت.

٣. ابن الاثير ، ابو الحسن علي بن ابي الكوام محمد الشيباني ، الكامل في التاريخ ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٣٨.

٤. البلاذري ، احمد بن يحيى البلاذري ، انساب الاشراف ، ط٢ ، مطبعة دار الفكر ، لبنان ، ٢٠٠٣ .

٥. ابن ابي الحديد ، محمد ابراهيم ، شرح نهج البلاغة ، ط١ ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٦. ابن حيان ، الحافظ محمد بن احمد التميمي ، الثقات ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، الهند ، ١٩٧٥ .

٧. خليفة بن خياط ، خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الاخباري ، تاريخ خليفة بن خياط ، ط١ ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٦٧.

٨. الدينوري ، ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري ، الاخبار الطوال ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٣٠ .

٩. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

١٠. سبط ابن جوزي ، يوسف قراغولي بن عبد الله ، تذكرة الخواص ، ط٢ ، مكتبة نينوى الحديثة .

١١. ابن ابي شيبة ، ابو بكر بن ابي شيبة ، مصنف بن ابي شيبة ، ط١ ، ٢٠١٥ د . م .
١٢. الطبري ، ابو جعفر محمد بن حرير ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، د . ت .
١٣. ابن قتيبة ، ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٤. ابن كثير، ابو الفداء ، اسماعيل بن عمرو بن كثير ، البداية والنهاية ، ط١ ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٨ .
١٥. المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجواهر ، ط١ ، دمشق – سوريا ، ١٩٨٩ .
١٦. المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان ، النصرة في حرب البصرة ، ط١ ، د . م ، ١٩٨٣ .
١٧. الاندلسي ، احمد بن محمد عبد ربه ، العقد الفريد ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة – مصر ، ١٩٥٣.
١٨. الملاح ، هاشم يحيى الملاح ، الوسيط في الخلافة الراشدة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٩٧١ .